

ولا تؤتوا السفهاء أموالكم | لقاء 892 من تفسير القرآن الكريم |

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين فصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - [00:00:00](#)

وانت ارحم الراحمين وبعد وحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ونحن الليلة بحول الله وطوله وتوفيقه ومدده على موعد مع اللقاء الثامن والتسعين بعد المئتين. وهو اللقاء الرابع من لقاءات تفسيرنا لسورة النساء - [00:00:24](#)

وكنا في اللقاء الماضي بفضل رب الارض والسماء قد توقفنا مع الاية الثالثة من ايات السورة الكريمة مع قول ربنا جل وعلا وان خفتن الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع - [00:00:47](#)

فان خفتن الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا تكلمت في اللقاء الماضي باستفاضة عن حكم الاسلام في قضية تعدد الزوجات وقلت ان الاسلام لم ينشئ التعدد - [00:01:11](#)

وانما جاء ليقيدده ويحدده وليضع له الضوابط وها هو الاسلام العظيم ايضا يبين عظمته وسعة رحمته في قضية اخرى خطيرة الا وهي قضية ملك اليمين كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم - [00:01:33](#)

قضية ملك اليمين من القضايا التي اثار بها المشككون والملحدون الشبهات حول الاسلام وهذه القضية العظيمة هي قضية من قضايا دين الله الذي خلق وهو وحده الذي يعلم من خلق واللطف الخبير - [00:02:03](#)

واود منذ البداية ان يعلم المسلمون جميعا وان يعلم اولئك الذين يثيرون الشبهات على الاسلام بقضية ملك اليمين او بقضية الرق ان يعلموا ابتداء ان قضية ملك اليمين او الرق - [00:02:30](#)

تلك القضية لم ينشئها الاسلام بل جاء الاسلام وهي موجودة في ارض الجزيرة بل وفي كل الملل والامم ارجو ان تنتبهوا لهذا قضية ملك اليمين وقضية الرق قضية موجودة في ارض الجزيرة قبل نزول الاسلام ونزول الوحي على النبي عليه الصلاة والسلام. بل هي قضية - [00:02:52](#)

في كل الملل والامم يتعامل الاسلام مع هذه القضية كما بينت في اخر لقاء الماضي تعامل مع معاملة متدرجة حكيمة عظيمة لانه دين الخالق الذي يعلم ما يصلح الخلق وما يشقيهم - [00:03:19](#)

تعامل الاسلام مع هذه القضية معاملة لا تتعدى الواقع ولا تتجاهله بل ولا تجامله لانه دين العليم الخبير وتوقف طويلا عند هذه الشهادة والحق ما شهدت به الاعداء عند شهادة جوستاف لوبون - [00:03:42](#)

في كتاب حضارة العرب يقول الذي اراه صادقا وان الرق عند المسلمين خير منه عند غيرهم وان حال الارقاء في الشرق افضل من حال الخدم في اوروبا وان الارقاء في الشرق - [00:04:07](#)

يكونون جزءا من الاسرة وان الموالى الذين يرغبون التحرر ينالونه بابداء رغبتهم وهم مع هذا لا يلجأون الى استعمال ذلك الحق لانهم لا يشعرون بالقهر ولا يشعرون بالظلم الزواج من مملوكة - [00:04:30](#)

انتبه معي الزواج من مملوكة او التسري بها فيه رد لكرامتها الانسانية، نعم وفيه سبيل لتحريرها وتحرير نسلها لانها اذا ولدت لسيدها ولدا الذي تزوجها او تسر بها تسمى في هذه الحالة ام ولد - [00:04:52](#)

ولا يجوز بيعها وتصبح حرة بعد وفاة سيدها ويصبح ولدها حرا وقد حرص الاسلام منذ البداية في تدرج رباني حكيم لا يصطدم مع الواقع الذي كان موجودا حرص على معالجة قضية الرق ومعالجة قضية ملك اليمين - 00:05:23

بصورة راعى فيها بشريتهم وانسانيتهم وحاجاتهم فبدأ الاسلام العظيم بتغيير اسمائهم وتصحيحها انظر الى هذه اللفتة الانسانية الرقاقة الرقيقة في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:05:49

لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله. ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاتي لا تقل على ملك اليمين عبدي وانما قل غلامي كل فتاتي لا تقل على المرأة امة - 00:06:18

بل قل جاريتي فتاتي الى هذا الحد من الحرص على المشاعر والعواطف ولا تنسى في سياق الحديث ان الامر موجود فعلا في ارض الجزيرة قبل الاسلام والاسلام جاء ليعالج القضية بهذا التدرج الحكيم الذي سابينه الان باذن رب العالمين - 00:06:48

ستعجبون اذا قلت لحضراتكم بان الحق تبارك وتعالى قد امر بالاحسان الى ملك اليمين جنبا الى جنب مع الاحسان الى والديه وذي القربى واليتامى والمساكين يقول سبحانه وبوالوالدين احسانا وبذي القربى - 00:07:14

واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل طب بعدها ايه وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا انظر الى الوصية بملك اليمين - 00:07:36

الى جوار الوصية بالوالدين وذي القربى وغيرهم في الحديث الذي اقف امامه طويلا والحديث رواه البخاري وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:03

من قذف مملوكه وهو بريء من قذف مملوكه وهو بريء جولد يوم القيامة لا اله الا الله الا ان يكون كما قال اي الا ان يكون هذا المملوك كما قال - 00:08:26

من قذفه في رواية احمد من حديث سمرة انه صلى الله عليه وسلم قال من قتل عبده قتلناه ومن جده جدهنا انه العدل لا تقل هذا عبد ولتقل هذه امة لا وزن له ولا قيمة كلا - 00:08:50

هو انسان له انسانيته وله كرامته وله مكانته والاسلام يعالج بتدرج حكيم من هذه القضية المتجذرة والمتأصلة في ارض الجزيرة بل في كل الامم وجميع الملل والنحل بل حرص الاسلام العظيم - 00:09:14

على تلبية حقهم في عيش كريم يليق بأدميتهم وانسانيتهم وكرامتهم تدبروا معي هذا الحديث الرائع امام البخاري عن المعرور بن سويد قال دخلنا على ابي ذر بالبزة مكان معين فاذا عليه برد وعلى غلامه برد مثله - 00:09:37

وقال يا ابا ذر لو اخذت برد غلامك الى بردك فكانت حلة وكسوته ثوبا غيره وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم اخوانكم اخوانكم انظر الى هذه اللفتة - 00:10:12

النبوية الكريمة هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسفو مما يكتسي ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه ضع يدك مع يده - 00:10:40

كن عوناً له على هذا العمل الذي كلفته بي وهو لا يقدر عليه وحده لا تستحي ولا تتزجر ولا تتبرم بل راح الاسلام العظيم ليضيق مصادر الرق بصورة تتناسب مع ما كان متجذرا ومتأصلا وراسخا في قلوبهم وعقولهم لالاف السنين قبل الاسلام - 00:11:07

وكما ذكرت عند جميع الامم وكل ملل الارض تقريبا من الفرس والروم والهنود والصينيين وبني اسرائيل والعرب من اولئك الذين استباحوا لانفسهم ان يجتاحوا الشعوب المختلفة عنهم حضاريا لقتلهم واستعبادهم - 00:11:37

وسب نساءهم واطفالهم في عنصرية بغیضة ووحشية الیمة من منطلق ان هذه الشعوب المعتدى عليها ما خلقت الا لتكون عبيدا في خدمة هؤلاء السادة هم يستحلون لانفسهم هذا العدوان وهذا السبي - 00:12:03

جاء الاسلام ليقيد مصادر الرق بعد ان كان مفتوحا على مصرعيه عند جميع الامم وفي كل الملل الرق بالبيع اولئك يباعون ويشتررون والمقامرة والنهب والسطو على المدن والقرى والقوافل والضعفاء - 00:12:34

وكذلك ما ينتج عن الحروب الظالمة الجائرة جاء الاسلام فحرم كل هذه الواجه من اوجه الرق تدبر معي هذه المعلومة المهمة جدا

وظلت الصورة الوحيدة للرق متمثلة في اسرى الحروب - 00:13:00

اكرره وظلت الصورة الوحيدة للرق متمثلة في اسرى الحروب من باب المعاملة بالمثل كما قال تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص فمن اعتدى عليكم اعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم - 00:13:25

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين هذا هو المصدر الذي بعد ان قضى الاسلام على كل مصادر الرق التي عدتها - 00:13:50

ستعجبون حتى في هذا المصدر الوحيد المتبقي في حروب مشروعة نعم مشروعة لنصرة دين الله وللدفاع عن المظلومين والمقهورين ليكون الدين كله لله حتى في هذا المصدر الوحيد لم يذكر الحق تبارك وتعالى ضرورة الاسترقاق ضرورة الرق -

00:14:10

لا والله بل خير بين المن على الاسير بالحرية واما بالفداء بما عند الاعداء من اسر المسلمين واما بالفداء بالمال وارجع الامر للمصلحة التي يحددها ولي الامر او الحاكم او القائد - 00:14:41

المعركة وقال جل جلاله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا افخمتهم تشد الوثاق انظر الى هذا الحكم بعد هذه الآية فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اسختموهم - 00:15:06

تشد الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ولا ينبغي ان يغيب عن كل منصف عاقل يحترم نفسه ويحترم عقله ويحترم الدليل ويحترم الواقع لا ينبغي ان نغيب عنه في هذا السياق - 00:15:32

ما الذي يتعرض له المسلمون على ايدي اعدائهم حتى لا يصبوب العدسة المكبرة على جانب الاسلام والمسلمين فحسب بل انظر الى ما يفعل بالمسلمين عند اعدائهم حين يقعون اسرى بين ايديهم - 00:15:57

كما قال سبحانه وتعالى كيف وان يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة هذا حكم ربنا ليس حكم بشر تحركه عاطفة حب نحو الدين ونحو المسلمين بل هذا حكم رب العالمين - 00:16:18

كيف واذا يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون واطن انكم تذكرون جيذا ما حدث في معتقلات جوانتانامو وما حدث في السنوات القليلة في سجن ابو غريب بالعراق - 00:16:41

كل هذا ليس منا ببعيد وهذا في عصر العولمة والحريات والتشدد بالديمقراطيات وهم لا يرقبون في المؤمنين الا ولا ذمة بل توسع الاسلام بعد ذلك في اسباب العتق للتخلص من هذا - 00:17:07

بل وجعل التخلص من الرق بالعتق جعله قرينة من اعظم القربات وجعله طاعة جليلة من اجل الطاعات تدبر قول رب الارض والسموات وما ادراك ما العقبة فك رقبة في قراءة فك رقبة - 00:17:29

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار. يا الهي - 00:17:55

يا الهي! بالله اسمع الحديث مرة ثانية لتتعرف على عظمة هذا الدين من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو من اعضائه عضو من النار حتى فرجه بفرجه وفي الصحيحين ايضا - 00:18:14

من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لهم اجران ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب يهوديا كان او نصرانيا رجل من اهل الكتاب يهودي او نصراني امن اليهودي بنبي الله موسى

و نبي الله محمد صلى الله عليهما وسلم - 00:19:03

او النصراني امن بنبي الله عيسى وبنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم هذا الرجل من اهل الكتاب له اجران لانه امن بنبيه وامن برسول الله عليه الصلاة والسلام والرجل الثاني - 00:19:23

العبد المملوك يا سلام العبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه والرجل الثالث ورجل كانت له امة يا الهي امة ورجل كانت له امة

تأديها فاحسن تأديبها وعلمها وعلمها - 00:19:42

فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران. بالله تسمع الصنف الثالث ده مرة ثانية. ورجل كانت له امة مملوكة فادبها فاحسن

تأديبها الله وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها له اجران - 00:20:10

بل ستعجبون يا اخواني واخواتي وارجو ان تعرف هذه الحقائق لترفعوا رؤوسكم اعتزازا وفخارا بهذا الدين اقول ستعجبون اذا قلت

لحضراتكم لقد وضع الاسلام قرار العتق في ايدي الرقيق لقد وضع الاسلام قرار العتق قرار الحرية من الرق والعبودية - 00:20:40

ليس في يد السيد بل في ايدي الرقيق انفسهم اذا ارادوا المكاتبه مع المالك او مع سيدهم وسددوا له القيمة المالية ليكونوا حرارة قال

جل وعلا والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم. ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله - 00:21:09

الذي اتاكم بل ويجعل الاسلام العظيم لحمه الولاء كلحمه النسب كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابن حبان والحاكم الشافعي في

الام من حديث عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:21:40

الولاء لحمه الولاء لحمه كلحمه النسب يا الله! الولاء لحمه كلحمه النسب لا يباع ولا يوهب الولاء مستحق بالعتق الولاء مستحق بالعتق

يملكه المعتق على من اعتقه بعد رقه سواء كان عبدا او امة - 00:22:03

ويجري الولاء مجرى النسب في التوارث به بعد التوارث بالنسب بلا شك ولا ريب بل ورى جمهور اهل العلم من الاحناف والمالكية

والشافعية وغيرهم سعيد بن جبير والاوزاعي والثوري وغيرهم - 00:22:36

يرون وتدبر هذا جيد يرون انه لا يباح وطأ الاماء المسيبات من مشركي العرب وعبداء الاوثان ما لم يسلمن ويدخلن الاسلام هذا حكم

في غاية الخطر هذا الفهم ويبد التأصيل - 00:23:01

يكون التأويل لسبايا اوطاس تلك القضية التي شنع بها المشنعون واثار بها الشبهات كثير من الملحدين والمشككين والمستشرقين

الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:23:30

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا الى اوطاس مكان فلقوا عدوا فقاتلوهم وظهروا عليهم واصابوا لهم سبايا فكان ناسا

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرجوا - 00:23:57

من غشيانهن اي من اتيانهن من اجل ازواجهن من المشركين فانزل الله عز وجل قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت

ايمانكم كيف هن حلال لكم؟ اذا انقضت عدتهن - 00:24:21

قال الامام النووي رحمه الله معلقا على هذا الحديث في صحيح مسلم ويؤول هذا الحديث وشبهه على انهن اسلمن ودخلن الاسلام

وهذا التأويل لابد منه كلام رائع كلام في غاية النفاسة - 00:24:48

وقال الامام الطبري شيخ المفسرين رحم الله الجميع قال فان اعتل معتل في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان هذه الاية

نزلت في سبايا اوطاس قيل له هكذا يقول ابن جرير قيل له - 00:25:12

ان سبايا اوطاس لم يطان بالملك والسباء دون الاسلام كلمة تكتب بالذهب قيل له ان سبايا اوطاس لم يطان بالملك والسباق والسبي

يعني دون الاسلام وذلك انهن كن مشركات من عبادات الاوثان - 00:25:34

وقد قامت الحجة بان نساء عبادات الاوثان لا يحللن بالملك الا ان اسلمنا فاذا اسلمنا فرق الاسلام بينهن وبين الازواج الحاصل يا

اخواني واخواتي ان الزواج والتسري من مملوكة فيه رد لاعتبارها - 00:26:01

فيه حفظ لكرامتها وانسانيتها بل هو سبيل من سبل التحرير لها ولنسلها هي من اليوم الاول الذي تلد فيه كما قلت تسمى بام ولد

ويمتنع بيعها وتصبح حرة بعد وفاة زوجها - 00:26:33

اما ولدها الذي شاء من سيدها هو حر منذ اللحظة الاولى لولادته بل ولم تحصل على حريتها فحسب بل صارت المملوكة في الاسلام

ملكة متوجة ده مش كلام عاطفي مش كلام عاطفي - 00:26:55

لدغدة المشاعر لا اقول اصبحت المملوكة في الاسلام واصبحت امة ملكة حقيقية متوجة واصبحت اما لملوك وسلاطين ساد الدنيا

ونصروا الدين ها هو الخليفة العباسي المعتصم بالله ابن هارون الرشيد - 00:27:20

المعتصم كانت امه ملك يمين لا اله الا الله. ام الخليفة للامة كلها كانت امه كانت ملك يمين تحظى بمكانة راقية عند هارون الرشيد وانجبت له المعتصم بالله الذي قاد جيشا عظيما للمسلمين في معركة عمورية كما تعلمون وفتحنا فتحا عظيما - [00:27:49](#)

ردا على ما قام به الامبراطور البيزنطي من اعتداءات وحشية على حدود الدولة المسلمة على ومالطية التابعتين لدولة الاسلام حينذاك وقيل وان كان في سند الرواية ضعف من باب الامانة العلمية لما بلغه ان امرأة هاشمية - [00:28:22](#)

صاحت صرخت بعد ان لطمها رجل من الروم ونادت على المعتصم قائلة وا معتصماه فلما بلغه هذه الصرخة لهذه المرأة رد عليها المعتصم من مكانه قائلا لبيك لبيك انا اسأل - [00:28:42](#)

لو كانت ام المعتصم مهانة مبتذلة محتقرة هل كانت تستطيع ان تربي وان تخرج للمسلمين خليفة كالمعتصم هذا الخليفة العظيم يا اخواني واخواني واولادي والله العظيم لا تصنعه الا ام عظيمة - [00:29:08](#)

كريمة عزيزة مصانة مكرمة لا تصنعه الا ام تمتلك عقلا وقلبا وفكرا في تربية ولدها حتى يصل الى هذا المقام الرفيع الى ان يكون خليفة المسلمين اخو المعتصم الخليفة المأمون - [00:29:32](#)

من قبله المأمون خليفة المسلمين امه كانت ملك امين كذلك من قبلهم قبل المأمون وقبل المعتصم الامير عبدالرحمن الداخل ابن معاوية الاموي الملقب بصقر قريش كانت امه ملك يمين كانت ملك امين لابي له الامير معاوية ابن هشام ابن عبدالملك - [00:29:54](#)

الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور كانت امه ملكا ميم. ابو جعفر المنصور كانت امه ملك امين السلطان العثماني القوي سليم الثاني كانت امه ملك امين للسلطان سليمان القانوني كذلك المرأة القوية - [00:30:31](#)

القوية التي لعبت دورا خطيرا جدا يصدي الحملات الصليبية بقيادة لويس التاسع كلكم يعرفها انها شجرة الدر كان اصلها مملوكة ارمينية ولكنها كانت صاحبة شخصية قوية ذكية فذة اردت فقط ان اضرب لحضراتكم بعض الامثلة كيف وصلت المرأة من ملك اليمين - [00:30:57](#)

الى ام ملوك وسلاطين الى ملكة متوجة في الاسلام ودولة الاسلام واحتلت هذه المرتبة الكبيرة العظيمة. بل وكيف انسى السلطان الكبير سيف الدين قطز والسلطان الظاهر بيبرس كانوا من اقوى حكام المسلمين. اصلهم ايه؟ ممالك للسلطان نجم الدين ايوب - [00:31:33](#)

ممالك للسلطان نجم الدين ايوب وهكذا يا اخواني تعامل الاسلام مع قضية الرق وملك اليمين باعتبارها قضية موجودة فعلا في ارض الجزيرة بل وعند جميع الامم وفي كل الملل فجاء الاسلام بحكمة وتدرج عظيم - [00:32:02](#)

فجفف منابع الرق كاملة الا في حروب مشروعة من باب المعاملة بالمثل بل وضع حتى لهذه الحالة من الضوابط والضمانات التي تحفظ للرقيق والسبايا كرامتهم الانسانية كما بينت انفا حتى - [00:32:25](#)

افرغ الاسلام العظيم الرقة من مضمونه تماما وفتح ابواب العتق واسعة ابتغاء مرضات الله جل وعلا بل وجعل مفتاحه اقصد الرقة في ايدي الممالك من خلال المكاتبه وبكفالتهم ان استطاعوا او بكفالة الدولة المسلمة - [00:32:43](#)

وهكذا يتبين لنا ان الحكمة العظيمة من كل هذه التشريعات الربانية وهذه الاجراءات الاحترازية بالبعد عن نكاح اليتيمات ان خفتم الا تقسطوا في اليتامى والاذن بنكاح غيرهن من النساء مثني وثلاث ورباع - [00:33:03](#)

او بالاقتصار على واحدة فقط خفتم الا تعدلوا او ما ملكت ايمانكم هذه الجملة العظيمة هي التي جعلتني اقف هذه الوقفة الطويلة لارد الشبهات عن ديننا العظيم ولابين الحق في هذه القضية الخطيرة التي لا زالت لا زالت مثارة الى يومنا هذا - [00:33:24](#)

ذلك ادنى الا تعدلوا اي ذلك اقرب الى العدل وعدم الوقوع في الجور والظلم. فالامر بتحقيق العدل والقسط هو الهدف الاسمى والانبيل لتقام الاسرة المسلمة على العدل الذي هو اساس الود والمحبة والرحمة ليحيا المجتمع كله على هذه القيم. وعلى هذه الاسس. ثم بعد ذلك - [00:33:52](#)

يؤكد القرآن الكريم في آيات واضحة على حقوق النساء. فيقول سبحانه واتوا النساء صدقاتهن فان طبن لكم عن شيء منه نفسا

فكلوه هنيئاً مريئاً. نتوقف عند هذه الآية العظيمة لنكمل ان شاء الله تعالى في اللقاء المقبل ان قدر البقاء واللقاء - 00:34:15
والله تعالى اسأل الا يحرمنا واياكم العيش مع القرآن والعمل بالقرآن والتحاكم الى القرآن انه ولي ذلك ومولاه. وصلى الله على نبينا
وحبيبنا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم - 00:34:40
ورحمة الله وبركاته. يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لترويض قلة الظمآن هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على يا نور الخير
بياني - 00:35:00